

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ مَبَارَكًا عَلَيْهِ
كَمَا يَحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ-صلى الله وسلم
وبارك عليه وعلى آله وصحبه-.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ
يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)، أَمَّا بَعْدُ: فَيَا
إِخْوَانِي الْكِرَامُ:

قَالَ الرَّسُولُ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ
أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافَى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ

قُوْتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا".

بَعْدَ هُدُوءِ لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ مِنْ لِيَالِي الشِّتَاءِ، وَالنَّاسُ قَدْ
نَامُوا فِي دِفءٍ وَهُدُوءٍ وَصَفَاءٍ، وَإِذَا بِالْأَرْضِ تُرَجُّ
رَجًّا، وَإِذَا بِالْمَكَانِ يَضُجُّ ضَجًّا، صُرَاخٌ، صِيَاخٌ، بُكَاءٌ،
دُعَاءٌ، اسْتِغَاثَاتٌ هَاتِفَةٌ، وَقُلُوبٌ وَاجِفَةٌ، بُيُوتٌ
تَتَهَاوَى، فَأَصْبَحَ أَعْلَاهَا أَسْفَلَهَا، وَشَوَارِعُ تَتَصَدَّعُ،
فَابْتَلَعَتْ مَنْ كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا فِي بَطْنِهَا، ثَوَانٍ
مَعْدُودَةٌ، وَإِذَا بِالْآثَارِ الَّتِي خَلَّفَهَا الزَّلْزَالُ، آلَافُ
الْقَتْلِ وَالْمُصَابِينِ، وَآلَافٌ تَحْتَ الْأَنْقَاضِ مُحْتَجِزِينَ،
كِبَارٌ وَصِغَارٌ، رِجَالٌ وَنِسَاءٌ، مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَعِيثُ وَمِنْهُمْ
مَنْ لَا تَسْمَعُ لَهُ هَمْسًا.

فَهَذَا رَجُلٌ يَنْظُرُ إِلَى بَيْتِهِ وَقَدْ أَصْبَحَ قَبْرًا لِأَفْرَادِ

وهذا أبٌ لم يستطع أن يُنقذ ابنه من تحت
الأنقاض، فأصبح يُلقنه الشهادة.

وتلك أمٌ تُعانق ابنتها، ثم تغادرُ أرواحهما الدنيا.

وتلك فتاةٌ صَّغيرةٌ تحمي أخاها الصغيرَ بِجسمِها

تحت الأنقاض.

وذاك جنينٌ ولدته أمُّه تحت الحُطام، كأنما هي

صورةٌ مصغرةٌ لأهوالِ الآخرة، في قوله-تعالى-: (يَا

أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ

عَظِيمٌ*يَوْمَ تَرَوْهَا تَذْهَبُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ

وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا)، وعندما تيقنت أنه

استقبلَ الحياة، ودَعَتْهُ-وهو لا يعلمُ معنى الوداع-

وودعتِ الحياةَ.

وذاك طفلٌ هو النّاجي الوَحيدِ مِنْ عَائِلَتِهِ، ولا
يَدري عَمَّا جَرى لِعَائِلَتِهِ.

في طرفَةِ عَيْنٍ تَغَيَّرَ الحَالُ، ذَهَبَتِ النَّفْسُ والأَهْلُ
والمَالُ.

فَهَلْ عَلِمْنَا الآنَ قِيمةَ نِعْمَةِ الأَمْنِ في البِلَادِ،
وَالعَافِيَةِ في الأَجْسَادِ؟

وَهَلْ تَدَبَّرْنَا دَعَاءَنَا كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ بِمَا صَحَّ عَنْ
سَيِّدِ الأنبياءِ-عليهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- في قولِهِ:

"وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي".

هَلْ رَأَيْنَا ضَعْفَ الإنسانِ أمامَ أَقْدَارِ الرَّحْمَنِ؟

هَلْ ظَهَرَ لَنَا نِعْمَةُ قَرَارِ الأَرْضِ وَسُكُونِهَا؟ (أَمَّنْ)

جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا
رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ بِاللَّهِ بِأَلْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)، اللَّهُمَّ أَحْيِ قُلُوبَنَا لِلتَّفَكْرِ فِي
سُنَّتِكَ، لِلإِيمَانِ بِكَ وَالِاسْتِقَامَةِ عَلَى دِينِكَ.

أستغفر الله لي ولكم وللمسلمين...

الخطبة الثانية

الحمد لله كما يحب ربنا ويرضى، أمَّا بَعْدُ:

فَمَا حَدَّثَ لِإِخْوَانِنَا فِي تُرْكِيَا وَسُورِيَا مِمَّا يَحْزَنُ لَهُ
الْقَلْبُ، وَتَدْمَعُ لَهُ الْعَيْنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي اللَّهُ-
تَعَالَى-.

هي أسرارُ الله في أقداره، فمن أماته الله فهو
شَهِيدٌ- إِنْ شَاءَ اللَّهُ-، أَرَادَ اللَّهُ لَهُ رَفَعَ الدَّرَجَاتِ، وَمِنْ

أحياءُ اللهُ فهو تائبٌ - إن شاء اللهُ - أراد اللهُ له الرجوعَ
وترك السيئاتِ .

وللقلوبِ الحيةِ في هذه الزلازلِ عبرةٌ، قالَ
الرسولُ - عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ - : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ،
وَتَظْهَرَ الْفِتْنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرَجُ، قَالُوا: وَمَا الْهَرَجُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ؟، قَالَ: الْقَتْلُ الْقَتْلُ" ، فأجملُ بالرجوعِ والتوبةِ إلى
اللهِ - تعالى - ، وإِذَا كَانَ هَذِهِ زِلْزَالُ الدُّنْيَا، فَكَيْفَ
بِزِلْزَالِ الآخِرَةِ؟ (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا* وَأَخْرَجَتِ
الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا* وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا* يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ
أَخْبَارَهَا) ، ففِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَتَكَلَّمُ الْأَرْضُ مَعَ الزَّلْزَلَةِ،
فكَيْفَ سَيَكُونُ الْحَالُ؟ وَصَدَقَ سُبْحَانَهُ: (بَلِ السَّاعَةُ

مَوْعِدَهُمْ وَالسَّاعَةَ أَذْهَى وَأَمْرٌ).

فَعَلِينَا-وَنَحْنُ أَعْضَاءُ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ-الدَّعَاءُ
لأهلنا في سوريا وتركيا، وَمَدُّ يَدِ الْعَوْنِ لَهُمْ عَنْ طَرِيقِ
القنواتِ الرّسمية، جزي الله القائمينَ عليها خيراً.

يا حيُّ يا قيومُ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ، نسألكَ
بأسمائكِ الحُسنى، وصفاتِكَ العُلى، يا ولي الإسلامِ
وأهله ثبتنا والمسلمينَ به حتى نلتقاكَ.

اللهمَّ اجعلْ ما أصابَ إخواننا في تركيا وسوريا
خيراً ونعمةً عليهم، اللهمَّ احفظْهم وأنتَ خيرُ
الحافظينَ، ارحمِ موتاهم، واشفِ مرضاهم، وثبّتْ
قلوبهم، وأبدِهم خيراً مما فقدوا.

اللهم أصلحْ لنا ديننا ودنيانا وآخرتنا، واجعلِ

الحياة زيادةً لنا في كلِّ خيرٍ، والموت راحةً لنا من كلِّ شرٍ.

اللهم اهدنا والمسلمين لأحسنِ الأخلاقِ
والأعمالِ، واصرفْ عنا وعنهم سيئها، اللهم اغفرْ
لوالدينا وارحمهم واجعلهم في الفردوسِ الأعلى من
الجنةِ وإيانا والمسلمين، اللهم إِنَّا نَسْأَلُكَ لَنَا
وَلِلْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَنَعُوذُ وَنَعِيذُهُمْ بِكَ مِنْ كُلِّ
شَرٍّ، وَنَسْأَلُكَ لَنَا وَهُمْ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ،
اللهم يا شافيِ اشفنا واشفِ مرضانا ومرضَى المسلمينِ
والمسالِمينَ، اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِحِلَالِكَ عَنْ
حَرَامِكَ، وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا
نَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا

أنتَ، اللهم اجعلنا والمسلمينَ ممن نصرَكَ فنصرته،
وحفظَكَ فحفظته، اللهم عليك بأعداءِ الإسلامِ
والمسلمينَ وعليكَ بالظالمينَ فإنهم لا يعجزونكَ، اكفنا
واكفِ المسلمينَ شرَّهم بما شئتَ، حسبنا اللهُ ونعمَ
الوكيلُ، لا إلهَ إلا هو عليه توكلنا وهو ربُّ العرشِ
العظيمِ، اللهم إنا نجعلكَ في نُحورِهِم، ونعوذُ بك من
شرورِهِم، اللهم إنا والمسلمينَ مستضعفونَ فانتصرْ لنا
يا قويُّ يا عزيزُ.

اللهم أصلحْ وُلاةَ أُمورِنَا وأُمورِ المسلمينِ
وبطانتِهِم، واجعلْ أمرَهُم لنصرِ دينِكَ، وإِعلَاءِ
كَلِمَتِكَ، ووفقَهُم لما تحبُّ وترضى، وانصرْ جنودَنَا
المرابطينَ، ورُدَّهُم سالمينَ غانمينَ.

اللهم صلِّ وسلمْ وباركْ على نبيِّنا محمدٍ، والحمدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.